الدلالات المجهولة

السعيد عبدالغني

الاهداء إلى

جويس إبراهيم بتول سليمان

لا أتهافت على بيت

قاموسي السلطة أم لاقاموسي

أسكنه أو يسكنني

أخرج منهم جميعا

أجرى كما المطارد المارق

من دفئها الطاغي

وفى جريي مجتمعات من أفكار الوحدة

نحو الاستعارة أو العراء المظلم

أو حجرة المعنى المؤوَلة ، عالم الوحيد

هل أنا من بني " لا " المتدفقة والمتطرفة ؟

سجالاتي مع الحد والبعد

تؤلم معانيّ الواقعية

وتنشي معانيّ الخيالية

من صقلني هكذا وشغِف بتجاربي ؟

لا تفاسير لوجودى

ولا لانعدامى

ما بين الفيضة والفيضة أحيا

ولا أعرف من باذرها ومن حاجبها

أدرك أنثوية محضر الوحي

وأدرك كذلك براح السطر

أغمض عيني عن قصدى لكي أصل

أغمض موروث خطواتي عن آفاق الحبس

ولا أرتضي سوى أكوان تتحد وتفترق فى الهباء

سأجن من سعيي المترسب عن ماهية كل شيء

سأجن من ضلوع المورد الأخير المغلقة .

لدى يأس من محتوى العالم

الذى لا يقبل تأويله بتأنيث أبدا .

أدرككِ بتشكيل روحكِ كعصفورة ملونة

وبتجريدها كفيض لا يُسمى

أدركِكِ بالتعبير عنكِ فى خفاياي الهمجية

وبما فات من عمري على المعنى.

أدركِكِ موسوما بالخرائط التى تفرق محاجر عينيكِ الرمادية عن عين قلبي

ولا أحتج على ما يقذفنى إدراكى للاكوان المتخيَلة

أسكر برؤيتكِ أكثر من سكرى بلامعقول العالم كله

وبدون جزع من غلبة التوحد فيكِ

أغوى بكِ ظلمتى وجذور المطلق فى غامضي.

أنا نفي العالم وحطاب المعاني الآبنوسية

أترسب على الضوء العارج على شفتيكِ الجافة

وندائي لكِ بلا أمل فى ازدلافكِ.

من يحكم العالم سناء غير الفوضى المتعاضدة مع نتح مجهول قيومي لا تأويل له ؟

أحك قلبي بالحبر الصامت

وأكتب لكِ وكليّ خيفة من مسافات الفيزياء .

ماذا أفعل في إرادة البوح لكِ بذاكرتى الخيالية الغنوصية والكافرة؟

ماذا أفعل فى إرادتي في الترميز بطيفكِ بطيف هيلينستي ؟

اأعاند الآن اركيولوجية ألمى

وهى ربما من الاخر

ولكنى أتخطى ذلك بنظرية ابن عربي عن الوحدة بين الانسان كعدد.

عندما أتوله

الغرفة تصبح طيف أين

وساعة حائطها تفرغ من العقارب

ومرآتها تخدم تشكيلاتكِ على قدر قوة مخيلتي فى تدوير كللكِ.

حتى افترق عن وعيي بكأس ينقض الحضور كله.

فى هذه الأوقات من زمني القصير الوجودي

انا مضطرب كجسد مسموم

يلفظ رعشاته دوما

ولا يكمل قصيدته ولا تصوره.

كلماتي عندما أكتب بتجريد شديد

تشبه الموسيقى فهى التعبير الوحيد الصادق اللاعنصري

من كل التعابير فلا يمكن وضع فيها ايدلوجية او فكرة

وهكذا أكتب لكِ الآن.

أنا فى عراءي أنتظركِ

مع شمعة منطفئة

وحبر أسود أكتب به على الحجب قصائدا لكِ .

فر الجموح من قرارة أصولي

فرت الضفاف المذِلة لنهاية القصائد

فرت ديونيسيتي وأبولونيتي

ولم أعد آلف الجميع ولا ذاتي

غريبا عن المقَول من لغتي عنيّ

وعن ما يتبخر من عين قلبي..

لا شيء يشبعني

لا جمالية

لا معنى

لا إرادة.

خلقت هواءي وأجنحتي

واستغنيت عن أنسي بالعالم

لأطر حتى تفنى الأجنحة ويخلص الهواء

من شدة ضوء الحجب الأسود.

انزويت ولكنى لم أمتلك إليّ أبدا

أدركت ما لم أرى

ورمّزت مقري بكل شىء

عقّرت بسوادى مرايا العالم

أنا الراعِد المفنِي يا حواضر.

أكلت كل الخلاصات وتقيأتهم

ولن أُكفّر عن كفري أبدا.

لم تتجلى وأنا خوّان ؟

لم تتمنع وأنا مريد ؟

خمري يهتك صلابتى العقلية

يُطيّع الارادة فيك

ينشر فيّ..

طيوف معانيك أبقى وأنقى من جسمانيات العالم يا واحد

ولدنك حصاد كل شيء.

أفشيت مستوري كله لك

ولم أدعى سوى أنى أنت عندما كنت.

الانتماء هو أن يكون داخلك به محمية معانى لا يقربها النفي

وأنا نفيي خصّب كل الجدر بالسوس.

النـاسِـب كلـيّ لـغير الشعر

أفّل كل معانـيّ.

النـاسِـب فقير الفهم دوما

ومحتكِر دلالة ثرية التأويل.

هل خنق الغصن جذر شجرته

ودمر أرض تربتها

وخرج تائها بذنب معناه المجنون ؟

أطوف حول ما لا يُسمى وما لا يُعرّف

أطوف حول النواة المستبعدة للولادة

حول قلبي.

اوه دينوسيوس العظيم

دم ميثولوجيتي يتغلب على معقول العالم

وغريزتى للجنون تفيض على الحروف اليتيمة

أين عرشك المكسّر يا فهرست الاجتياح ؟

وأين زيك العاري الذى يلبسه مزدلفي الالوهة ؟

حبرى يطفىء الشمس

والنار

ويُغرقني فى لامعيارية المعنى

يُوحِدنى فى نيرفانا التأويل.

إلى متى تُبحر للضفاف البعيدة فيك
التى لا يوجد بها حقوق مكوث
وينكسر غيبك بلا عهدة من أحد ؟
إلى متى تكون مرآة يُرى فيها جملة العالم
وينية ولابنية الحقيقة ؟
إلى متى تُهمِش حياتك لصالح رسوم سوداء أو ملونة
وتطعن أي نسب لك فى جعاب إحيائيتك ؟
إلى متى تدل موتك عليك
ولا تختبىء فى نسيج قشريات الانا وقشورها ؟
إلى متى تطفىء مشكاتك

ولا تنسخ ضوئها فيك ؟

المسافة التى أخطوها لأي هوية فى الكون

هى ألمى.

من يمكث فى وحدته ، يمكث فى أشد نطاقات العالم اضطرابا وحروبا ومعاني .

وجود الحقيقة فى الذات ضد الطمأنينة النفسية

إنها تقلِق كل شىء وخصوصا نوازع التقديس والسكون.

لا توجد ترجمة للدلالات بأى لغة سوى بتلف جزء منها وفراغية

لهذا لا ينتهى الشعر.

المتوحد لا يموت فيه سرد ذواته الابقة والسابقة

إنه خزان بلا أطراف للكون وخزان للكثرة والوحدة

لا لغز فى الأبد إلا اليد التى تفنيه

لأن الأبد زمن صلب.

ما صوب المعنى سوى وحدة دائرية محيطها خيط المجاز السائب ومركزها الجنون ؟

لا يمكن فهم الله بدون دلالة الوحدة العميقة والالم العميق

ولا يمكن خلق علاقة معه بالذهن بشراكة أخرى غير من المخيال.

فى الكتابة أنا أقذف ذاتي خارجي وفهمى لما أكتبه هو التأشير والخالق والمالىء للفراغ المتكون . لهذا لا خور فى الذات عن الخلق المستمر ولا فى الانفعال الذى لا يدينه أى مغلق .أقصى منيّ للورقة وأجذب منها ثانية.

هل كان سيوجد أى لغز كوني أو ذاتي إن لم يكن هناك الموت ؟

إن الموت هو خالق اللغزية فى الوعي واللغة.

أنا أتذوق بشكل واسع ، أتذوق بلا عنصرية وأتذوق حتى ما لا أؤمن به لأن كل موجود مخلوق أو أزلي هو تجربة لأحد ما بها الجماليات وبها غيرها .أنا أؤمن بهذه الجمالية وأكفر بايدلوجيتها وأيدلوجية قائلها او خالقها.

صوفيتى غريبة ليست طقوسية لاي دين فأنا لم أصلي منذ سبع سنوات أو أكثر وأنا الان أقرب إلى الله من أى وقت مضى وأظن أنى لن أصلي ثانية فى حياتي .أحاول فقط تتبع الله أركيولوجيا فى باطني ، متى تكون ؟ متى سينتهى إن كان سينتهى ؟ ومتى سيتوقف عقلي عن دحضه فى وجدانى ؟ ربما طقوس ليس عبادتي ولكن طقوس فهمى هى الاسئلة.

كفرت بكل تصورات الزهرة عن العالم

بلون الشمس الفصيح فى الشروق

لان كلي من توتر التجريد وبؤرة الهروب. .

السكر فى الوحدة يضاعفها سجنا وسراحا

حيث لا فيزياء موجودة بطبيعتها الواقعية

كله مفكك محلل من عبئه

كله ينثر كذب هويته..

الوحدة أوسع سجن ممكن وموجود

العالم اضيق منها

بنغم اوبرائي ينازع الاذن.

كنية تجوز لكل شىء " سجن"

وكناية الوحدة عن الانسحار للاله بذاته..

كل شيء كامل وحيد

كل شيء كامل يجب أن يكون من الغائبين

مهجورا بعد الوعي والإدراك..

هل أنتِ خوض لاحيائي أم لزوالي ؟

أعرف أن مغروس الزوال فيّ أكثر من مغروس الاحيائية

وصحبة المفر أكثف من صحبة الوطن.

اكتب لكِ وانا حشد من التشذيرات

التى دمرتُ شكلها وهويتها وماهيتها.

ما الذى يشكل اي علاقة بالعالم؟

الصدفة ؟

مشيئة لا تدرِك أفعالها ؟

أم إراداتنا ؟

إنى أزدلف نحوكِ الان بكليّ

وكليّ خوف أبيض من أن لا تغنى فى باطني.

عيناك التى ترتد بوجد للكون

أو غامض عصيّ لا يُحاكى

أستلهم منهما عثور لملأ التمام.

من يا والهتي

من يا عالم

عينه عين قلبي

لاطيع رؤيته ورؤاه

وانام فى خوضه؟

أتمشى فى الليل بين ازليات

السماء

والأرض

والذات المتأملة

والمعنى

وطيف الواحد ، قلبكِ..

ما الذى يُوصِل القلب بالقلب بالعالم سوى وله بالواجد ؟

ما الذى يقطعه سوى العقل المديون لحدوده ؟

نثائر الطين لا تريد التخلق سوى بتمثلات أشباحي

ولا مستصرِخ سوى قلبي

عن العرفانات الغائبة فى كلكِ..

كأسي يعاشر معنى مقذوف من الليل فى الوعي

وسيجارة محشوة أمارة هى ودخانها بطيفك..

إن هجرتكِ زِيديني من غلبة غيبتكِ

حتى تظمأ إرادتى فيكِ لأبدها

وإن ازدلفت زِيدى نأيك

حتى يُحلمِنني البِعاد لكللكِ .

أنا آكل المطلق

وإراداته

وجسوره له

ولا مركز لى

سوى قلبي فى قعره هو .

نبثُ بلا أول وبلا مصدر جينالوجي

بمهجة مليئة بخناجر الطبائع جميعها .

مِن حيثِ نابذ

وآن لا يتصل بشىء .

تائق بلا مقصد

وعوام فى الخوض بعجز كلي .

لا يُروضني ألمى ولا نشوتي

عن الانقذاف بلا حاجز نحو الجنون .

إن تهت عنيّ أنت تعرف أين تجدني فيك

وإن تهت عنك أنا أعرف أين أجدك فيّ

فى قلبي وقلبك .

أجيز لنفسي كلك

فجز لنفسك كليّ

فنحن معقودان كالزمن والمكان .

انكمشت لاموت وأنا دافىء باطراف باردة

بوهم لا يبور بحضنك .

حرمت الجهات إليّ

حرمت الازدلاف من الاخر عليّ

لأكون وحداني الانتثار .

زففت إحيائيتي

بمتلاشيات

حتى أتأزل

أتسرمد

أتأبد .

أذهب وأعود بين العرفانات

ولا نفوذ لها عليّ .

أخلق دروبا للاخرين ولا أمشي فيها

أخلق دروبا لى ولا يمشي فيها الاخرون .

أتشكل كنغم لامتناغم

ولا أتناسق مع أى إطار .

من أنا ؟

المفعِل للبلور فى العتمة

والمفعِل للعتمة فى البلور .

أنا الوحيد الغائب فيّ.

ومروييّ كله غيري .

أعدو من لا إلى ال

ومن ال إلى لا .

أسقى النداء الأكبر ل " يا " وأموت .

لم أتصوف بعد أى نشوة ؟

ولم أتألم من ذلك ؟

لم أكفر بعد أى ألم ؟

ولم أنتشي بذلك ؟

إلى أين يأخذني تجريدى ؟

إنى أخذ اللانتماء كأيدلوجية آنية ضد أى حضن .

تأويلى لى لامشروط بوجودى حتى !

ومعرفتى بذاتي ممكنة فى حيز المستحيل .

متى أجن نهائيا

ولا أفرق بين وجودى وعدمه ؟

لن أصبح ذاتي أبدا إن لم أسأل عنها كل شىء .

إن وصلت الأنثوي فيّ

وصلت عالم بلا أطراف

وكثّرت تراقبي إلى مالانهاية اللغة .

أن أبنى لذاتي بابا واحدا كليا

يعنى أن أتيقن بحسية الخوف من وحدتى لا انتثاري .

أرقبكِ لاشتاق رؤيتي بعد نأيكِ

لافتت مرآتي التجريدية .

أنكمش فى عوالم أقصوية

ولا أجد شذر كفاية من الوحدة .

أنفتح

أطلِق أبعادى

ولا أشبع من الجنون .

من لا تنتهى مرآتية عين قلبه

يشقى بلا شفقة على ذاته بتدميرها

ولا يوصى بمعانيه للغته .

لتستديم غرائز التجريد فيّ

فلا شيء يستحق عدم تدميره

ولا عدم معاداته

فغريزة التجريد هى غريزة المطرود الأولى .

الذى يخافنى يستنفر عرفانى المحتمل الغامض به
والذى لا يخافنى يستنفر انعكاسه الواضح فيّ
وأنا المعتصم المبذول للعالم برسوخ .

أيهما بعد المسافة إليّ ؟

بعد الخروج الديمومي ؟

أنا المأسور فى الأثير

كجسر يدمر الأقدام إلى المطلق ؟

أم اندفاع فم العرفان الصارخ للعدم ؟

لا أرى من أحب سوى بقلبي المشّاء لاحتضانه مهما نأي ..

طوال الوقت أنا أتباعد عن ذاتي وأقترب

أنادى سرائري المسربلة

ولا أستوعب ذاتى كذاتي .

الذى أثكل كل ما استكتمته من الرياح

الألم الذى مزجنى بها .

ممزق بوعود همازة بنفيي

أشغف ما فيها موتي.

ممزق على أوتار موتى لا تصدر نغما

مفزوعا من بدائع صمتها.

ممزق ولا يد تستطيع أن تقطبني.

مرميا بين أجناس المجازات

ومعارف ومدرَكات الغضب .

من تأويل إلى تأويل للعالم أحيا

بمدامع مليئة وفارغة

ناحية الموت

الكون الذى لا حياة فيه .

كل نغم النشوء باطلا فى وعيي

إلا صرخة خلقت كل شىء .

لغتي حداد الأكوان الضائعة فى وجدان الذئب والآيل .

ربما إرادة الخلق فيّ من نازع استنفار حياتى فى دلالة الكون المفارق الذى أتخيله.

ربما تعددى لذلك أيضا .

لا قيمة لشىء سوى ما يشعر به قلبي

لذلك فلتفنى الشموع المضيئة والمطفئة

فلا ثنائية فى التجربة الكونية .

انساب على جسدك حاويا اياه

لاشرذم نوابذه وخبيئه

ادعك شفرتيك بلساني

وباطنك بكلماتي

وانشر هزتي فى ولوجى وتاوهاتك

كم العالم اليف بك

وكم كل شىء مؤنث بانوثتك العبثية .

ليسود الأرض السحر المتجاوز
من هدب عينيكِ البارية للظل.
ليسود وجودكِ القلق وجود العالم المنتظم فى الظاهر
لتحبلى يا متولهتى بفناء يدمر حضور الاشياء جميعها .
أنا وأنتِ من نفس الملكوت المجتاح كل شىء
وفى لامعيارية رؤانا لكل شىء وجدنا ووجودنا البنفسجي .
أحيط بالجهات جميعها
ولا أدرى ماذا يريد قلبي من مقاصدها .
ستحكمنى الغريزة ان امتلكت أى شىء
ستحكمنى القوة القاهرة للانا العابدة لا المتمردة .

تفتت وسعي وتناقضت النثائر

مع إرادتي فى التوحد ثانية

تفتت حبسي

ولم تتناقض القيود مع إرادتي فى الانتثار.

أعاقب نفسي عندما أدرينى وأكوننى

وأخذ نفسي كتجربة جمالية كلية بالجريمة والخطيئة .

الأبدي فيّ هو الوجد غير المكتمل

والأزلي فيّ هو الوجد له لا هو ذاته

والسرمدي فيّ هو مجاز تحنن من خلال الابد والازل .

وقلبك خزائن معارفك جميعها

فلا تأتمِر إلا منه

إنه الأين الوحيد فيك المؤهل لوحي الكون

وهو انعكاس إشاري لمن خارج البعد والحد .

إن نبشت فى المدارات

فلك تفتتاتها الختامية في الشعر .

أنا ذئب بطبيعة آيل

وآيل بطبيعة ذئب

لا أحد يرعاني منذ ولدت فى الغابة

سوى غرائز غريبة

لا احمي تدفقها ..

مشيت فى البراري

أوزع من وحدتي على الذئاب

حتى يلجأ لى قلبهم مرة

واتواشج مع ذاتي.

مشيت فى البراري

والظلام فضائحي كالكلام لا يستتر

ويلونني بلونه

يطمس اشرعة النحو الذى يوجد فيه الله.

مشيت في البراري

استقطب العيدان الرقيقة

لاكسرها

بأسنان نشوتي

ولا تؤنبني شاعريتي.

مشيت فى البراري

خائرا كفتات الغيوم

وكتفعيلات المجنون

لا اصطلح اي شىء .

هاتِ الذكريات المقددة بيننا

لنحرقها

أعلم فجميعهم فى قلبكِ أثقالا

فى ملأ حطب لا ينتهى.

هاتِ يديكِ إلى بحار الأزرق فى يساري

بحار البعيد الحكواتية

لنسافر بدون أسئلة

نحو أبنية الله الخربة فى الكون .

أشعر بخيانة تخيلي لمعنى وجودي كله وبأن هذه الدلالات الذاتية ليست فى طوية العالم فالعالم له دلالات مستعملة وله حدود فى تأويله والخروج عن ذلك يعني دخولى لسجونه المخلوقة والدخول لسجوني الازلية. فالعالم سيسير وفقا لسلطاته ولن أغير فيه شيئا .

من خان دلالة العالم تألم أكثر من من صدقها .

كل ما أملكه هيم

فى الأمكنة الزرقاء

لتجريدات الظاهري والباطني

كل ما أملكه شوك ضد نعاس المعنى

وقلوب عشاق مهزومة ..

الآن أدرك ألمي كله

الآن لا أنتظر رسائل من أى آخر أو من الكون

الآن أستسلم لوحشية المصائر الملعونة

الآن يكتمل غيابي بخاطر العالم

الآن أنا توكيد مطلق على المأساة والحداد

الآن انتهت تأويلاتى كلها ..

شخصية الشاعري هى الشخصية الأكثر تعقيدا بين الشخصيات الخلاقة وأعتقد ذلك بسبب اللاعقلانية المفرطة والتأويلية المستمرة لإنتاج الجمالي الذى يراه بقلبه ولا يجده بعقله ، وهذا هو الانفصام الأول.

الشاعري هو المرآة الأرق والأكثر لانمطية فى العكس وعذابها حداثيا بسبب طرد المطلق من نطاقها النفسي والتخيلي والمصيري بسبب الألم الحاضر فى قعر كل شىء وعدم وجود طاقة للثورة على الحدود الإدراكية والمعرفية امام هذا الاتساع الرهيب لدلالة السلطات ودلالة البيع والشراء.

لدى من أصعب ما يمكن التعايش معه هو المصير المتخيل للنهاية بالانتحار أو الجنون وهذا يستقطب من لغتي الكثير ويغويني أيضا كونى سأكون عاجلا او آجلا بخواص الجوهر والخوض الذى اخترت جزءا منه للسير فى جوانيتي.

الشاعر هو الأكثر استخداما لذاته كمادة للخلق ولذلك هو الأكثر ألما حتى وإن كان لديه أمل ما لانه حتى لو كان لديه أملا فهو يستبيح شرف ديمومته التى تقوم على الغامض .وان لم يكن وهو رد فعل واقعي للجوهر الذى هو له علاقة مباشرة به من خلال وجدانه المتطرف فى الشعور بكل شىء يتبعه متخيلا .سابقا كانت المرئيات محدودة للتخيل فى البشاعة ،اما الان لقد تطورت قدرة الانسان حتى على الخلق والألم والبشاعة. ان المادة للأسف تتطور بشكل هائل ولكن المعاني لا تتطور إنها نفس الشىء ببعض التحديث الفلسفي وما اكثر ذلك ألما.

ما غائية المكتنَز فى ماوراء اللغة ؟

ديمومة الولادة للعالم.

ما هما طرفي الداخل ؟

الزمن الأكبر.

إن غادرت خزانة البعيد من ستعانق ؟

أعانق القعر السائر الذى لماذيته هى بذرة التجاوز

ما هى اللماذية ؟

حطابة النفي وأحيانا المنجية من العفن الوجودى .

أدرك بكل تاريخيات الإدراك

وأكتب بعين قلبي تأويلي الذى لا ينصرم

أدرك بكل اجزائي العجائز

وأكتب بقلبي القادر مصادر للمجاهيل العميقة

أدرك الفوضى الظلومة

والنهاية المسيطرة على حياة كل شيء

واكتب حرارة التصور للسائر ..

أنت الوجود الوحيد الحقيقي فى قلبي

غيرك محدث بسببية عقلية

انت الوحيد الذى بلا تاريخية

وغيرك وجود بتصرف وعيي.

أهدم دلالات العالم

لابني دلالات مفتوحة الامتداد والسر

متكلمة مثل حلم بلا مصدر خرج من البلوري ..

فى كل معنى رباب يفضح الوجود .

كليّ فرضيات الضوء المتهافتة والقوية

التى لا تتصرف من دفاتر الانوجاد

كليّ مأتم مكسور حداده بربابة المطر .

لا ألتزم بالحد الأدنى من الخوف للابتعاد عن الجنون والموت

وربما لذلك تتجلى العوالم فى قلبي بفرط وبدون حصر.

ساعدني فى عدم التزامي وغذى هربي من الحدود والأطراف

إفناء الدلالات الحسية للفيزيائي فى النشوة

وأكل الخرائط بأسنان الضوء .

الموسيقى هوية أوائل الأكوان فى رأسي.

الرؤية الحقيقية ، رؤية الذات بالأسئلة لا بذاتها ولا بالآخر .

إن حززت فيك الاخروي

جاوبت على وجودك المعاصر كله.

فى قعر الحرف لون الفناء.

أكتنِه بلا أمل

الدلالة المفتشِة عنك فى كل شىء

المجاز

ولا جدر حولها .

عجبت

كيف يضمنى كل شىء فيك

ويفرقني كل شىء فيّ .

لا مريد فيك

إلا إن فنت حزم الجهات فى طوافه

عندها يضمكما اكتناف واحد

ولا ينزح منك شموله الأكبر ولا منه شمولك الأصغر .

لا فناء يا غاوي الباطن

سوى بطرد مسُ الغرائز الدهرية

لا فناء سوى بفراق الذات والجمع إلي هيولك التام .

أنا النسيج الغائب السام

فى جسد اللاملموس المقبري

هربت بجرم لاتعيُني أبدا .

من يُحصِل فناءا ما فى وجد

لا يُحصِل سوى فناء وجوده

والمرآة المخلِية للعالم .

انشِ جرحي

بفاتحات النهاية

بعدما كسّرت الظلال

وعبرت للمرئي المجرد الذى لا يحتمِل التأويل

انشِ فلا هاجسية بعد الآن بشيء

الكل سَفِكَ كله وسَفَك كله

على هباء العبارة .

أحيا فى تشابكات هيولية

وروابط متداخلة بلاهندسية

فاللغة رمز

والمعنى رمز .

المعاني مكتبات مستباحة من الممكن .

اللغة تفرقني عن وجودى الواقعي ، تحضِر وعيي بالوجود المتخيَل لى وللعالم ، إنها آلة الزمن مع الموسيقى والشكل العنيف للحضور .

أتأمل كثيرا فى سياسية المتخَيّل ، هل هو سلعة الوحدة الوحيدة ؟ أم أن الوقوع كلها انعكاس تأويلي له ؟ هل يمكن أن أستشهد به على وجودى ؟ هو القوة الكبرى ضد تشيء قلبي .

المجاز هو خالق العالم المتفوق ، لأنه ينشىء كونا دلاليا للانسان بلا نسب ، يحاول الإنسان ملء مدى المدلول بالاسئلة أو التأويل لذلك لا ينتهى المعنى .

أشيع غامضكِ جهرا فى وجودي

أشيع وحبيات رقصكِ عارية

وبشارات عينيكِ الملغزة

أشيع ملئي المسعور المنحسر والمنبسط

ليديكِ الصغيرة ممسدة تصوري

واتسرب إلى جسدكِ من كل انحائه

لاضع فيه روائح شساعاتي .

بشاعتي هى رد فعل على ما فعله العالم بي

إنى لا أملك عللها كلها.

إذا لم تستعذ الدلالة مني

ولم تتمنى منتهاي ؟

من أى شىء أنا أبتني ذاتي ؟

من اللغة نفسها ولكنها لا دلالة لها بذاتها .

كل شىء فخ لمعنى الوحدة المطلقة

كل شىء يدعونى للتنحي عن العالم

والتمرغ فى الدهشة المرممة للفصل الاخير للكون

كل شىء أحفره يطفئني

هل أخذ وجه واحد للكنه ؟

أريد أن أحطم شيئا الآن

حجارة فى حلقى لا تخرج بالصرخة المجنونة فى وجه كل شىء

وضيق ثقيل لا يتصوف ولا يتحلمَن ولا يتفكك .

ضلوعي حطب مشتعل ولحمى هشيم .

أين جرار الاسرار الجمالية ؟

هل نثر عينيكِ وشعرها سيتغلب على وحوش الوحدة الغائية أحيانا فيّ واللاغائية أحيانا ؟

يتزاحم وجودي مع الزوال عندما أفكر فى وصلكِ .

لا أعرف لاختلاف العوالم الداخلية

فداخلكِ من ملاحظة أمية موسيقي منغَم

وأنا داخلي صامت لا نغم فيه سوى للمحتويات الإنسانية تتهشم .

ولكن معنى ما يغلبني ويوجدني الان .

أسرق منكِ بعض الموسيقى واستمتع بها جدا

وأأتمن لغتي الآن على دلالاتكِ بدون أن أبعث.

لا اعلم هل النبوذ الكثيرة هى من خلقت ذلك فيّ ؟

فأصبحت أبتعد عن اجتلاب نبذ من طيف نسبة نأيه أكبر من نسبة ازدلافه .

أسر الما كبيرا

ولكنى على الرغم من ذلك أرى جماليتكِ المضمرة والغامضة بوجداني .

الفقد عرف المخيلة الأول والشامل

بفقد الحسية الواقعية

بفقد ما بين البداية والنهاية من تفاصيل فى كل التصورات

بفقد الوجود الموهوم للذات كثابت

بفقد فكرة احتواء الكون لى لا احتوائي له ..

أجد نواة ذاتي فى الآخر
ويجد نواة ذاته فيّ .
ربما أنا نوّال البراح
من باطني أقتطع الاين
للمريدين فى الهجرة من ذواتهم .
أسقي لغتى من دمي
لتنضح بكليّ لقارئها
وأعوض وجودى الفيزيائي معه .

أنا من خاط المسافات جميعها بينه وبين العالم

وكان ترجمان الانعزال

أنا من خاط متون الزوال

وزال .

كنتِ المحيط الخصب الغزيرالرحب بالشغوف
الان الروح وحيدة وسط المفرات المؤقتة
ودوامات الآناء الميتة
وعار اللاقوانين المطلقة .

أستنطق بمسرحية ما يزول من العالم وأفقه

وأنسحر بما أستنطقه

بغية ديمومة النشوء .

أنثت كل شيء

حتى قلب الجلاد

لكي يفني مطواعا لمعنى الوحدة المطلقة .

تشبع متروكي من العالم

بإرادة النأي عنـيّ

بعد أن قيدت خطواتي نحو كل شيء

وقذفت ذاتي فى فراغ أصيل لا ينتهى .

ماذا حدث بي ؟ لقد كنت جميلا

الدمعة لم تعد تتكون في عين قلبي

والكلمات عُبادي تجردوا حتى فنوا .

الذي منحني عيني حمولة الجحيم لا الفردوس

الذى منحنى إياها

استثارة الذرات جميعها لكى تلد شموسها وتختفي .

صيري حاضر المقيد التائق لكل ما لا يُحد

صيري رحلة الاوتار الباطنية للتفكك

صيري أكوان من الاشارات تنهب أي شيء غير مجرد .

أنا بقايا سأم متلوية على جثة اللغة

تسوسها بسحر

تلهب عيدها

وتنذر بلورها لكل ما لا يتراقب .

الموت تحت وبر الدلالة وحشي

ينخر وينحر الأكوان الحية جميعها

الموت مصفد اللانهائيات الموجزة والمتسعة

وناقل البيوت إلى النفي.

غرقت بالكامل في مواد الخلق

في جثمانيات الحرف واللون

لكي يحيا قلبي بعيدا عن الموت.

غرقت بالكامل في ما لا شائب فيه

فى الأشعة المنغرزة المصفِية

للغو العالم.

غرقت في داخلي

الفتنة المطلقة لخمر الهلوسة.

غرقت في داخلي

لأحتضن الشموس الغامضة

المصقولة بيد لامنظومة .

لدي هستيريا كاملة ضد الحضور الكامل

يجب أن أختفي لاإراديا من القوانين بأنواعها

حتى أخلق ما يحيلني إليّ

ضد أن أكون فى الواقعي/ العدم الوجودي بلا لوامس فى الخيالي / الأبد الشاعري .

المسافة الجغرافية والنفسية والوحدة الخيالية مع المعشوق هى التى تؤول أى علاقة وجد .رائحة الهاجس به والمفارقة فى الرأس بين وجوده التخييلي ووجوده الواقعي ، تحننه فى التصورات جميعها للخلاص ومضارعة وجوده فى المعنى .

أعلم ان صلاة قلبي

بدلالات الشعر

لن تردها يا إلهي

أعلم انى أفقد ذاتي فيك

كلما وجدتها.

أعرف أنى أضمر حكاية متراكمة ضد صمت خراب العالم

هى حكاية صوتك الذى يتسع في داخلي في الإرادة في المجاز .

من ذاته شارحة الكنه؟

الشاعر؟ ينطلق من عرفان قلبه

النبي؟ ينطلق من عرفان سلطته

الفيلسوف ؟ ينطلق من عرفان عقله .

من خان دلالة العالم تألم أكثر من من صدقها .